تأسيس الشركة الروسية الامريكية في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي عام ١٧٩٩

الاستاذ المساعد الدكتور

مشعل مفرح ظاهر

كلية الآداب /جامعة البصرة

ملخص البحث

استطاعت روسيا من خلال نجاح بعثة بيرنغ عام ١٧٤١ وماتبعها من بعثات كان من اهمها بعثة التاجر والمستكشف شيلخوف ان تمتد بنفوذها للساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي .إلا أن ذلك التوسع لم يتحقق إلا بعد تأسيس الشركة الروسية الأمريكية من خلال مرسوم القيصر بافل الأول عام ١٧٩٩ الذي منح التجار الروس حق احتكار تجارة الفراء في الساحل الشمالي الغربي وابعاد منافسيهم من الدول الاستعمارية عن مناطق تواجدهم ،و بموجب ذلك المرسوم أصبحت الشركة هي المسؤولة عن تطبيق القوانين الروسية بما يحقق المصالح الروسية ومناطق نفوذها في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي وهكذا فان تأسيس الشركة الروسية كان ضرورة وحتمية لابد منها ، في تثبيت الوجود الروسي في الساحل الشمالي حتى أصبحت تُعرف تلك المنطقة(بأمريكا الروسية) اذ تم بيعها عام ١٨٦٧ للولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت مستعمرة روسية تُدار شؤونها من خلال الشركة الروسية الأمريكية .

The Establishment of the Russian – American Company in the North Cost of the Pacific Ocean in 1799

(PhD)
Asst. Prof. Mishaal Mifrih Dhahir
University of Basrah/ College of Arts

ABSTRACT

Russia was able to expand its influence to the northwest coast of the pacific Ocean after its success in the Beiring campaign in 1744 and the following campaigns, especially that of the merchant and explorer Shilkhof. That expansion was only possible after the establishment of the Russian -American company by the act of Caesar Bafil the first in 1799 which awarded the Russian merchants the right of monopoly of Fur trade in the northwest coast and prevented their competitors of the other foreign companies there.. According to that act, the company became responsible for applying Russian law in a way that achieved Russian interests and maintained areas of influence in the northwest Coast of the Pacific Ocean. Thus, the establishment of the Russian company was an inevitable necessity to maintain the Russian existence in the Northwest coast to an extent that that area came to be called Russian America till it was sold to the United States of America in 1867.Before that it was a Russian colony run by the Russian-American

المقدمة

يهدف البحث الى تسليط الضوء على ((تأسيس الشركة الروسية –الامريكية في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي عام ١٧٧٩)) ، إذ ادت الكشوفات التي قام بها عدداً من التجار الروس، الى امتداد النفوذ الروسي الى الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي عبر مضيق برينغ عام ١٧٤١، وكان ذلك فاتحة لنشاط تجاري روسي في تلك المنطقة، وهو الامر الذي دفع القياصرة الروس الى الاهتمام بمصالح بلادهم هناك انتهى بإصدار القيصر بافل الاول مرسوماً يقضي بتأسيس الشركة الروسية –الامريكية الذي اصبحت بموجبه الشركة مسؤولة عن تطبيق القوانين الروسية في الساحل المذكور –آنفاً- وكان لذلك دور كبير في تثبيت الوجود الروسي وتطوير التجارة هناك، لاسيما تجارة الفراء التي كانت تباع في روسيا ومنطقة الحدود الصينية، فضلاً عن تطوير الزراعة وتربية المواشي في الجزر القريبة من الساحل وهو ما سيتضح في ثنايا البحث .

تأسيس الشركة الروسية الأمريكية في الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي عام١٧٩٩

اكتشف فيتوس جونسون برينغ Vitus Jonassen Brien [١] عام ١٧٤١ المضيق الفاصل بين قارتي أسيا وقارة أمريكا الشمالية تحديداً بين رأس ديجنيف في روسيا، ورأس أمير بلاد الغال في ألاسكا Alaska، وهو يصل بين بحر برينغ والمحيط المتجمد الشمالي وذلك عبر بعثته التي ارسلتها الحكومة الروسية ، وعُرف هذا المضيق فيما بعد بأسمه ، إلا إن روسيا القيصرية لم تعلن عنه الى ان وطدت نفوذها فيه. لاسيما ان ذلك الاكتشاف قد تزامن مع انشغالها بحروبها بالقوقاز وأروبا في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد ، لذا لم تكن راغبة حينها في إثارة المشاكل أو الدخول في تنافس مع إي قوى أجنبية أخرى[٢]، علما إن بريطانيا أرسلت بعثته إلى القطب الشمالي من المحيط الهادي عام ١٧٧٨ برئاسة (جيمس كوك James Cook١٧٢٨-١٧٧٩)[٣] ، والتي انطلقت من نيوزلندا شمالا وقد واجهت تلك البعثة عدة صعوبات تمثلت بصعوبة المناخ وتراكم الثلوج ، وعلى الرغم من ذلك فقد حققت البعثة نجاحا في استكشاف (جزر الساندويش Sandwich Island المعروفة حالياً بجزر هاواي Hawaiian)[٤] ، مما أثار ذلك حفيظة الحكومة الروسية فمنحت مشاريعها التوسعية في المحيط الهادي إلى التجار الروس الذين اهتموا بتجارة الفراء هناك[٥].

أرسلت الإمبراطورة الروسية (كاترين الثانية Cathrain11 ١٧٦٨-١٧٩٦) . من جانبها بعثة في عام ١٧٨٠ بقيادة التاجر والمستكشف (غريغوري إيفانوفيتش شيلخوف Gregory Shelikhov

Ivanovic)[٦] الذي تفاجأ بأن جميع السفن التجارية التي سبقته لم تحقق إي نتائج أو فوائد تذكر للإمبراطورية الروسية. لكونها لم تؤسس مراكز مستقرة في تلك الجزر، وإنما كانت مجرد رحلات،وقد يكون ذلك لعدم اهتمامهم بالاستقرار على قدر اهتمامهم بالتجارة والمنافع الشخصية. لذا قرر أن يبدأ بتأسيس مركز تجاري لروسيا في الساحل الشمالي . علما ان شيلخوف قد ابحرت معه زوجته وطاقم بحري مكون من ثلاث سفن إلى جزيرة كودياكKodiak Island الواقعة على الساحل الشمالي للاسكا ، وخلال البحث وجد المكان المناسب في الجزيرة لإنشاء ميناء شجعه على الاستقرار فيها ، فضلاً عن أنه غني بثرواته الطبيعية والحيوانية، لاسيما أن شيلخوف قد دخل بشراكة تجارية عام ١٧٨١ مع احد التجار الروس المدعو(ايفان جو ليكوف Ivan Golikov)[٧]. وتعد هذه البعثة هي بداية للتواجد الروسي في المحيط الهادي، كما بدأت معها وصول أول مجموعة من المبشرين المسيحيين الأرثوذكس إلى تلك السواحل ، لاسيما بعد ان تبنى شيلخوف جميع تكاليف معيشتهم ، كما طلب شيلخوف من الإمبراطورة كاترين الثانية بعد عودته وهو محمل بثروة من جلود الحيوانات والفراء بإصدار مرسوم بجعل الساحل الشمالي الغربي محمية روسية خاصة لتجار روسيا فقط الا انها لم تستجب لطلبه [٨].

نظم شيلخوف مع زوجته لمدة عامين (١٧٨٤-١٧٨٦) صيد الحيوانات وتجارة الفراء وبناء المنازل والقلاع ، وبدأ بأرسال التقارير الوافية حول الأراضي الشمالية لأمريكا لحكومته ، وفي الوقت ذاته كانت فيه روسيا تخوض معاركها مع العثمانيين والتي انتهت بضم شبه جزيرة القرم عام ١٧٨٣ [٩] ، كما اسس شيلخوف في عام ١٧٨٦ مع شريكه جوليكوف شركة عُرفت باسم (شركة شيلخوف – جوليكوف) ، والتي حظيت بدعم من الحكومة القيصرية . لأجل إخضاع ساحل أمريكا الشمالية من أقصى الجنوب إلى (٤٠) درجة شمالاً، وذلك حسب مرسوم صادر من الحكومة القيصرية[١٠]

خضعت الشركة بعد ذلك للأشراف المباشر من قبل الحكومة الروسية لغرض تحقيق التوسع الخارجي ، الا ان توافد القوى الأجنبية إلى المحيط الهادي أجبر الإمبراطورة كاترين وبمشورة من المجلس الروسي (الدوما) على ارسال إنذار في كانون الأول ١٧٨٦ إلى وزراء خارجية الدول الأجنبية،لاسيما اسبانيا وبريطانيا، أوضحت فيه حقوق روسيا في الأراضي الأمريكية المكتشفة . [١١] ووفقا لتلك التطورات تقرر في نيسان ١٧٨٧ م ارسال قوة بحرية بقيادة الكابتن البحري (مولوفسيك جي Mulovskii Gi) مع أربع سفن حربية صغيرة للعبور نحو المحيط الهندي، ماراً عبر

(مضيق سوندا) في المحيط الهادي ، لتأمين طريق السفن الروسية في مناطق جزر الكوريل KurilIsland ومصب نهر أمور وجزر سخالين Sakhalin Island . [١٢]

ارسل شيلخوف في تشرين الثاني ١٧٨٧ تقريرا إلى سانت بطرسبورغ سبب فيه قلقا لحكومته آنذاك؛اذ حذر فيه من ازدياد النفوذ الأجنبي في المحيط الهادي ، لاسيما بعد رحلة البريطاني جيمس كوك وماحققته من اكتشاف لجزر الساندويش ، كما أوصى شيلخوف في تقريره إلى ضرورة تأمين تلك المناطق من خلال توزيع الأسلحة على سكانها الروس ، ووضع لوحات معدنية تُشير إلى مُلكية تلك الأراضي لروسيا على طول الساحل (٤٤) درجة للإمبراطورية الروسية ، وطالب ايضا بإرسال عدد من القطع الحربية لحمايتها ، وبناء عدة حصون على الساحل الأمريكي جنوبا حتى (٤٧) درجة شمالاً ، لاسيما بعد قيام اتباع شيلخوف بإعدام المئات من السكان الأصليين المعروفين باسم (كونياج Cunaj) الذين رفضوا الوجود الروسي على اراضيهم ، وقد تجاوب معه (بيل Bill) الحاكم العام في لارخوتسك Okhotsk بعد وصول التقارير اليه، وأوصى حكومتة بضرورة دعم شيلخوف وشريكه جوليكوف ، كما استمر بيل بأرسال تقاريره التي حث فيها على تقديم الدعم والمعونة إلى الشركة الروسية[١٣].

تقدم شيلخوف بطلب جديد إلى حكومته لتقديم الدعم لشركته ومنحها احتكار التجارة في شمال المحيط الهادي، للحفاظ على المصالح التجارية الروسية، وفي عام ١٧٨٨م حصل على الدعم المالي .اذ منحت الامبراطورة شركته (٢٠٠،٠٠٠) روبل ، مع سيف وميدالية فضية مُرصعة بالجواهر تكريما له لما حققه من انجازات في الساحل الشمالي الغربي ، وكرمت عائلته ، وذلك بمنح زوجته وأطفاله رتبة النبلاء في الإمبراطورية الروسية مع حقهم في ممارسة التجارة. إلا إنها في الوقت نفسه رفضت منحهم احتكارا للتجارة مُشيرة إلى إنها من مؤيدي مبدأ التجارة الحرة ومكافحة الاحتكار ، ولكن في حقيقة الامر كانت هناك مخاوف لدى الإمبراطورة من الناحية السياسية اذ كانت تخشى من إثارة اسبانيا وبريطانيا اللتان كانتا تمتلكان مصالح في الساحل الشمالي ، ولاسيما أن الدولتين كانتا قد اكتشفتا القارة الأمريكية مُنذ ١٤٩٢م.[١٤]

وفي غضون ذلك توجهت السفن الروسية نحو جزر الكوريل باتجاه الساحل الشمالي الغربي بقيادة الكابتن البحري مولفيسك جي لتقديم الدعم لشيلخوف ، إلا إن اندلاع الحرب الروسية العثمانية ١٧٨٨ والحرب الروسية السويدية (١٧٨٨-١٧٨٩)أدت إلى توجه السفن للحرب والتي انتهت بمقتل قائدها مولفيسك جي في معركة اولاند ١٧٨٩ [١٥]، فضلا عن ذلك قيام الثورة الفرنسية

١٧٨٩ التي ادت إلى توقف التوسع الروسي في الساحل الشمالي للمحيط الهادي[١٦]. وعلى الرغم من انشغال روسيا بالثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، الا انه حدث أول اتصال بين السكان الروس واحد التجار الأمريكان ، وهو جون ليديارد JohnLedyard في عهد كاترين الثانية، اذ يعد أول مواطن أمريكي يصل ببضاعته الى بطرسبورغ ، ومنها إلى أرخوتسك ومن ثم إلى جزيرة كامتشكاتكا. والساحل الغربي لأمريكا الشمالية بهدف استغلال مواردها والسيطرة على تجارة الفراء ، واكتشف ليديارد ثروات المنطقة وأهميتها التجارية الهائلة. وقد تزامنت رحلته مع وصول جيمس كوك ١٧٨٧ ، إلا إنه فشل في مهمته. بسبب شدة البرد كما القي القبض عليه من قبل الحكومة الروسية في ارخوتسك وترحيله إلى موسكو ومنها إلى بولندا ، ومع ذلك تعد رحلته أول اتصال روسي- أمريكي في المحيط الهادي[١٧] .

استمرت بعد ذلك الرحلات الأجنبية إلى منطقة الساحل الشمالي الغربي . ففي عام ١٧٩١م وصلت السفينة سولد Solide الفرنسية بقيادة الكابتن انتني مارتشاند Entinne Marchand ، وقد رست في خليج سيتكا ،مما اثار ذلك المخاوف في نفس شيلخوف ودفعه إلى البحث عن شريك يكون له ثقله السياسى لدى الحكومة الروسية . ليؤمن من خلاله مصالح شركته في الأراضي الأمريكية المكتشفة[١٨] ، وفي الوقت ذاته أرسل شيلخوف تقريرا لحكومته أشار فيه الى ضرورة تأسيس شركة روسية في أمريكا الشمالية على غرار شركة الهند الشرقية الانكليزية[١٩] .

ورغم انشغال روسيا بالحروب الفرنسية والانقلاب البولندي عام ١٧٩١ ، إلا أن كاترين الثانية شجعت شيلخوف على الاستمرار في التجارة[٢٠] .

نجح شيلخوف بعد ذلك بمشاركة التاجر الروسي (الكسندر اندريفيتش بارانوف Aleksandr Andreyevich Baranov) [٢١] ، وبعد الاتصال بينهما استقر بارانوف في كودياك وأخذ شيلخوف بإرسال تقاريره إلى شريكه حول ضرورة تأسيس الشركة في أمريكا الشمالية مما يساهم ذلك في نشر التجارة في مضيق بيرنغ ، وأهمية إنشاء مستعمرة في جزيرة كودياك ، بهدف توسيع الممتلكات الروسية.[٢٢]

تبادل بارانوف وشيلخوف الرسائل حول تجارة الفراء الى ارخوتسك ، وفي ضوئها ارسل بارانوف سفينتين إلى ارخوتسك ، ووصلت السفينة ميخائيل Mikhail في نيسان ١٧٩٢ من كودياك تحمل شحنة الفراء إلى سيبيريا ، أما السفينة الثانية (سايمون Simon) فقد أبحرت في آب ١٧٩٢ ووصلت متأخرة وكان شيلخوف قد بعث الى بارانوف في التاسع من آب ١٧٩٤ شاكرا ومشيرا الى ان وصول تلك السفن قد وصلت متأخرة وطلب منه أن تكون السُفن مستعدة قبل الخريف ، إي تبدأ رحلتها في نيسان ١٧٩٥ كي يتم شحنها بالفراء من الساحل الشمالي الغربي إلى اوخوتسك ، كما أوضح له أنه

في حال عدم قدرته على إرسال السفن في نيسان فمن الأفضل الانتظار ، وأكد له ضرورة إرسال السفن بوقت مبكر في المستقبل، والاستعانة بأفضل رجال البحر، وعدم الاعتماد على مدمني الخمر، وطلب منه أن يرسل له تقارير حول المشاكل التي تواجهه ، على أن تكون تلك التقارير سرية ومختومة لكي لايطلع عليها احد غيرهم وتتسرب معلومات عن عملياتهم التجارية لاسيما الشركات المنافسة لهم [٢٣] .

في الوقت ذاته وصلت السفينة البريطانية فونكس كاتب فنكس مور Phoenix Moore إلى الساحل الشمالي الغربي مطلع عام ١٧٩٤ مما أثار قلق شيلخوف ، بسبب تجارتهم مع السكان الأصليين والتي تسببت بخسارة للتجارة الروسية وشدد على شريكه ضرورة الحد من النفوذ الأجنبي ، بخاصة أن تجار بريطانيا اخذوا بالتواجد في الساحل الشمالي مُنذ عام ١٧٩٣، أي مع انشغال روسيا بحروب الثورة الفرنسية ، فضلاً عن إرسال كاترين الثانية قواتها لاحتلال بولندا التي اندلعت ثورتها عام ١٧٩٤ [٢٤] ، لذا قرر شيلخوف إرسال خمسة بحارة روس فقط في كل سفينة يضاف إليهم عدد من الأمريكيين المحليين الذين كانوا يتعلمون الملاحة في ساحل ألاسكا. بهدف سد النقص في البحارة الروس وعدم تعرضهم للخطر.[٢٥]

ومن خلال تلك الرسائل المتبادلة بين الشريكين الروس أشار شيلخوف في الرسالة نفسها إلى بارانوف بضرورة بناء المستوطنات في اي مكان غير مستوطن في إقليم كودياك ، إذ توجد أراضي واسعة من كيناي Kenai ليس لأحد الحق فيها ، وفي حال استيطان الروس فيها فأنها ستحد من منافسة رجال قبائل كيناي (رجال شركة – ليبدوف – لاستوخين- Lobdov) التجارية المنافسة) التي كان مقرها في (كونك انلت Keonk Inlit) ، إذ كان بارانوف منزعجا من أولئك النبلاء في كيناي ، لذا أشار اليه شيلخوف بضرورة بناء المستوطنات لمنع مالكي كيناي من التدخل في مقاطعة كوجاج Cojakj في أراضي كيناي . مما سيضطرهم للرحيل ، وقرر شيلخوف إرسال مائة وثلاثة وعشرين رجلاً بهدف ان تكون المستوطنات على شكل مدينة وليس قرية[٢٦] .

أرسل بارانوف رسالة إلى شيليخوف في نيسان ١٧٩٤ أعلمه عن وصول حملة انكليزية تتكون من سفينتين،احدهما بقيادة الكابتن (فانكوفر Vancouver) ، والأخرى تحت قيادة (لوتينانت Lotinant) وأبحرت السفينتان إلى خليج كيناي بهدف مسح المنطقة بشكل كامل، للحصول على مدخل او مضيق إلى خليج هدسون ، وأشار إلى أن رباني السفينتين حاولا مقابلته لتنسيق التجارة بين الجانبين الروسي والبريطاني ، إلا أنه رفض الأمر لحين الحصول على موافقة حكومته . كما أوضح له انه لا يوجد مدمنو خمر في المنطقة ، وان ما يصل من أخبار حول ادمان الصيادين خاطئ ولا يتم ألا بالمناسبات ، مثل العودة من رحلة أو جولة تفتيش[٢٧] .

طلب شيليخوف بسبب النشاطات البريطانية المستمرة في الساحل الشمالي الغربي من خلال رسالة بعث بها إلى (أ.ف.يوفوف A.F.Afof) مدير شركة (بريدتجا واونولاشكا ارتيل Bridta and Onolashka Airtel) الروسية بدمج شركته بشركة أمريكا الشمالية اي شركة شيليخوف – جوليكوف ، بهدف الحصول على أراض جديدة ومنع التدخل الأجنبي[٢٨]

كما اخذ شيلخوف وبارانوف في عام ١٧٩٥ بتنظيم سكان المستوطنات الروسية في ألاسكا من خلال جعل الصيادين يرتدون نوعا من المعاطف العسكرية ، وتوزيع بعض الأسلحة التقليدية عليهم كـ(الحراب) ، ودعوة السكان الأصليين المسالمين من ألاسكا الى السكن بالقرب من المستوطنات الروسية بهدف الحصول على المعلومات والاستفادة من نشاطهم دون دفع إي مبالغ ، اذ ان ترددهم على المستوطنات سيجعل السكان الأصليين يعتادون على معيشة الروس مما يدفعهم بالنهاية الى جلب منتجاتهم لبيعها عليهم ، فضلا عن ذلك اكد شيلخوف على ضرورة التقارب مع السكان الأصليين . بسبب تزايد التنافس البريطاني الأمريكي مع الروس في المحيط الهادي ، لذا عمد إلى تعميق الروابط معهم بهدف اطمئنانهم وتهدئتهم واحتوائهم[٢٩] .

على الرغم من تقارب الروس مع السكان الأصليين ، إلا أن شيلخوف اشترط تقليل عددهم في المستوطنات الروسية ليلاً ، وعدم السماح لهم بالدخول إليها وذلك من خلال الحرس الليلي، كما وضع المستوطنين والصيادين الأمريكيين تحت المراقبة الصارمة . واصدر عقوبات ضد كل مستوطن روسي متمرد أو مخالف للتعليمات وتكون العقوبة من خلال إرساله للعمل في مكان بعيد عن مقر المستوطنة ومنح وظيفته لأحد المستوطنين ، أو تكون العقوبة بسحب الوظيفة منه لمدة سنة لكي يتعظ الآخرون ولمنع إي تمرد أو مخالفة لمواطني المستوطنات في المستقبل ، لاسيما أن بريطانيا وبعد صراع مع أسبانيا حصلت على خليج (نوتكاNootka) ، وهو مدخل معقد في المحيط الهادئ على الساحل الغربي الوعر من جزيرة فانكوفر في مقاطعة بريتيش كولومبيا الكندية، والذي يعتبر ملتقى التجار في الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية.[٣٠]

منحت الإمبراطورة كاترين الثانية قبل وفاتها الشركة امتياز احتكار التجارة لمدة عشرين عاماً، واعطتها حق احتكار التجارة الحصرية في الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية عند خط عرض شمال (٥٥) درجة، ولها الحق باحتلال اي أراض جديدة على طرفي ذلك الخط ما لم تكن هناك امة أو قوة قد احتلته بالفعل ، كما كان للشركة صلاحية ممارسة كل وظائف الحكومة الروسية في المنطقة التي تسيطر عليها[٣١].

تزامنت التوسعات في الساحل الشمالي للمحيط الهادي متزامنة مع تولي جون ادامزJohn Adams (١٧٩٧-١٨٠١) للرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية الذي انشغل بسياسة التراضي مع فرنسا حليفة الولايات المتحدة في حرب الاستقلال ، إذ رفضت فرنسا وصول ادامز للحكم كونه من المؤيدين للتقارب مع بريطانيا ، وساهمت تلك الأحداث في استمرار التوسع الروسي في المحيط الهادي مع انشغال الولايات المتحدة لحل خلافاتها مع فرنسا[٣٢] . فخلال تلك المدة اعد بارانوف تقريراً في العاشر من حزيران ١٧٩٨ مبيناً خطته لتأسيس مستعمرات في جنوب شرق ألاسكا من خلال الشركة الروسية ، كما قام ببناء عدد من المستوطنات والحصون في العام نفسه ، ففي (كيب كيناي Cape Kenai) بُني مرفأ وحصن (كونستار Konstar) في جزيرة نوتكا ، وفي (خليج جوكاج Jokaj Bay) تم بناء حصن صغير ومرفأ (سانت كونستانتن وايلينا St.Konstantin and Elena)،وفي خليج (رومانتسيف Rumyantsev)[٣٣] في خط عرض (٣٨ درجة / ٣٤ دقيقة) شمالاً وخط طول (١٢٢ درجة / ٣٣دقيقة) غرب لندن ميرديان تم إنشاء حصن صغير ومستوطنة فيها بسبب اعتدال المناخ والتربة الجيدة لزراعة كافة أنواع الحبوب الخضروات وتربية المواشي المنزلية[٣٤].

تابعت عائلة شيلخوف بعد وفاته عام ١٧٩٦ التي تزامنت مع وفاة الإمبراطورة كاترين الثانية تجارة الفراء ، على الرغم من منافسة التجار المحليين لشركتهم حتى وصل الامر إلى حل شركة شيليخوف ، وحصول الورثة عام ١٧٩٩ م على حصص من الشركة ، ومنهم صهره (نيقولاي بتروفيش رازنوف Nikolai Petrovic Raznov)[٣٤] الذي استطاع احتكار تجارة الفراء في المستعمرات الروسية في الساحل الشمالي الغربي بعد توحيد شركته مع بعض شركات التجار المحليين في الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية ، وبعد هذا الاندماج بالإضافة إلى ضم بعض الاتحادات التجارية في ارخوتسك تأسست شركة في الثالث والعشرين من آب ١٧٩٨ عُرفت في بداية الأمر بالشركة الأمريكية المتحدة[٣٦] . وبما ان رأس مال الشركة كان (٧٢٤،٠٠٠) روبل مُقسم على (٧٢٤) سهما تطلب الاندماج وجود تعليمات إدارية ثابتة ، لذا قدم حاملو الأسهم طلبا إلى الإمبراطور (بافل الأول - Paul I)[٣٧] الذي تسلم الحكم بعد وفاة كاترين الثانية لإصدار مرسوم إمبراطوري بتأسيس الشركة وتأكيد حقوقها ومنحها امتياز الاحتكار لمدة عشرين عاماً ، وجعلها تحت رعاية القيصر المباشرة ، وان تُسمى باسم الشركة الروسية الأمريكية، وان يكون مركزها في ارخوتسك ، ويكون تحت حماية القيصر ، ويحمل اسم (الإدارة العامة للشركة الروسية الأمريكية) على أن يُقدم تقاريره المُتعلقة بالشركة وانجازاتها للقيصر مباشرةً [٣٨] ، ووفقاً لقانون آب ١٧٩٨ أُعلن عن تأسيس الشركة الروسية

الأمريكية في الثامن من تموز ١٧٩٩ ، واصدر القيصر بافل الأول في السابع والعشرين من كانون الأول١٧٩٩م مرسوما جدد فيه الاحتكار للشركة ، لاسيما بعد حصول بريطانيا على حق الأفضلية لمرور سُفنها التجارية عبر مضائق البوسفور والدردنيل العثمانية في العام ذاته. مما هدد المصالح الروسية في الدولة العثمانية[٣٩] .

عُين الكسندر بارانوف مديراً للشركة وأستقر في الطرف الشمالي الشرقي لجزيرة كودياك الغنية بالأخشاب، واعتمد على اختلاط الروس مع السكان الأصليين والمصاهرة بينهم للحد من منافسة شركة ليبدوف ، كما انه من أولويات الشركة الاعتماد على السكان الأصليين الاليوت و الكونياج في تجارة الفراء والدفاع عن مستعمراتهم ، إذ ان هناك عددا قليلا من السكان الأوربيين والأسيويين المولودين في المُستعمرة الروسية الأمريكية الذين لا يمكن الاعتماد عليهم فقط ، لذا اتبعت روسيا سياسة التودد مع تلك القبائل للحفاظ على المستوطنات الروسية في الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية[٤٠] . علماً ان الشركة ممولة بنصف مليون دولار، وتم تمويلها لاحقا بمليون دولار حتى وصل رأسمالها في العشرين سنة الأولى من تأسيسها إلى ما يقارب الستة ملايين دولار ، كما منحها القيصر حق التعدين وحقوق الصيد والحقوق التجارية وازدهرت الشركة تحت إدارة بارانوف[٤١] ، وهي على غرار شركة الهند الشرقية البريطانية، وشركة خليج هدسون[٤٢].

بعد شراء أفراد العائلة القيصرية ونبلاء روسيا اسهم في الشركة أصبحوا يهتمون بدعمها أكثر، لذا تقرر نقل مكتبها الرئيسي من ارخوتسك إلى بطرسبورغ[٤٣] ، بحيث لم تكن الشركة تدفع إي أيجار أو أموال للحكومة الروسية، لكونها كانت تحصل على مبالغ كبيرة من الرسوم التي تُفرض على الشاي الصيني الداخل إلى روسياالقيصرية ، فقد كانت تجارة الشركة مع الصين تعتمد على تجارة الفراء مقابل الشاي الصيني ، فضلاً على ذلك فأن الحكومة القيصرية فرضت على الشركة التزامات كبيرة ، منها: تكوين حكومة روسية محلية في ساحل ألاسكا ، وإنشاء المحاكم والكنائس الروسية. لنشر المذهب الأرثوذكسي مع الاحتفاظ بقوة عسكرية صغيرة لحماية المصالح الروسية وفي عام ١٧٩٩ تم بناء حصن (سانت ميشيل St.Michel) للشركة في سيتكا ، وكان لمدير الشركة بارانوف صلاحيات وسلطة مطلقة ضمن الأراضي التابعة قضائياً للشركة . وكانت تقارير مُعاملات الشركة تُقدم الى وزير الداخلية الروسي أولاً ثم الى وزير المالية[٤٤] .

وعلى الرغم من منع مرسوم عام ١٧٩٩ التجار الروس من التدخل بتجارة الشركة الروسية الأمريكية إلا ان المرسوم لم يمنع السفن الأمريكية ايضا من المتاجرة مع الأهالي ، وعليه حصل

التجار الأمريكان على قدر كبير من الفراء الذي باعه الأهالي لهم ، وحصلوا على ارباح كبيرة حتى أن عدد السفن الأمريكية أخذ يتزايد[٤٥]

لم يقتصر نشاط الشركة الروسية الأمريكية على تحقيق الأرباح من تجارة الفراء التي تم بيعها في روسيا والحدود الصينية ، لاسيما مع ما تحصل عليه الشركة من ضرائب تقدر بعشرة روبلات لكل جلد حيواني غير مدبوغ مما ساهم ذلك في زيادة مدخولاتها، كما انها زودت الشركة الحكومة الروسية بالخرائط الجغرافية للساحل الشمالي للمحيط الهادي[٤٦] .

من خلال الشركة الروسية الأمريكية أصبح من السهل على روسيا التوسع في المحيط الهادي ، وتحصين مواقعها في الشاطئ الغربي لأميركا الشمالية بما في ذلك ولاية كاليفورنيا وهاواي وسخالين ونهر أمور وجزر الوتيان التي ستمنح روسيا السيادة المطلقة في حوض الشمالي للمحيط الهادي ، علماً أنه لم يكن للشركة منافس عدا بريطانيا ، وعلى الرغم من العداء بين الجانبين بسبب رغبتهما في التوسع في أمريكا الشمالية فأن الجانبين اتفقا ضد فرنسا وثورتها عام ١٧٩٨[٤٧]. وان نقل مقر الشركة من منطقة اوخوتسك داخل سيبيريا إلى بطرسبورغ في عام ١٨٠٠. ووضعها تحت السيطرة المباشرة للحكومة من اجل توسيعها وحمايتها من هجمات بعض السكان الأصليين تسبب بعرقلة التجارة .وذلك بسبب البعد بين مكتب الشركة ومقر عملها ، اذ يتم نقل الفراء من مقر الشركة في الساحل الشمالي الغربي وشحنه إلى مكتب الشركة في بطرسبورغ ومن ثم توزيعه إلى أوربا والصين . مما سبب خسائر ؛ نتيجة تجهيزاتها التي يجب ان تُسلم من سيبيريا، ومن ثم فأن البعد بين المكتب والمقر يتطلب مسافة طويلة ، لذا تم افتتاح فرع ثالث للشركة في موسكو لتسهيل العمليات التجارية.[٤٨]

كان للشركة الروسية الأمريكية دورا مهما في استقرار سكان معظم تلك الجزر ، ومنها كودياك وانولاشكا ورومانتسيف وعدة مستوطنات روسيه ،اذ مارس سكانها وبدعم من الشركة زراعة الحبوب ، وتربية المواشي ، والبستنة ومختلف النشاطات الاقتصادية ،عدا المصانع التي تحتاج في انشائها الى وجود تخويل من وزير المالية الروسي ودعم من الحكومة الروسية[٤٩] .

الخاتمة

يمكن القول استناداً الى المعلومات الواردة في البحث ما يلي:

١- كان من نتائج رغبة القياصرة الروس في التوسع في المناطق الشمالية الغربية من المحيط الهادي ، توجه العديد من المستكشفين للروس لاستكشاف المنطقة ، وهو الامر الذي اسفر عن ايجاد موطئ قدم في تلك المنطقة وكان ذلك بمثابة نصر عظيم للسياسة والتجارة الروسية.

٢- لقد كان تأسيس الشركة الروسية الامريكية بأمر من القيصر بافل الاول دليلاً واضحاً على اهتمام القياصرة الروس بتلك المنطقة ، إذ أصبح القيصر هو الراعي والحامي للشركة وهو الامر الذي ساهم في تطورها ونجاحها.

٣- لم تغفل ادارة الشركة الروسية- الامريكية دور السكان الاصليين(الاليوت والكونياج) في الساحل الشمالي الغربي ، و اعتمدت عليهم الى حد كبير في تجارة الفراء والدفاع عن مستعمراتهم ، إذ لم يكن بمقدور الشركة الاعتماد على السكان الاوربيين والاسيويين المولودين في الشركة الذين كانوا موضع شك.

٤- لقد كان شراء بعض اسهم الشركة من افراد العائلة القيصرية دور كبير في تطويرها وتحقيق ارباحاً طائلة. ونظراً لتطور تجارة الشركة فقد اعتمدت عليها الحكومة الروسية في تأسيس حكومة روسية في ساحل الاسكا لتوطيد الوجود الروسي في تلك المناطق.

٥- واخيراً على الرغم من المشاكل التي واجهتها الشركة وابرزها بعد المسافة بين مناطق عملها والمكتب الرئيس في بطرسبورغ ، الا انه كان للشركة دور واضح في تطوير الزراعة والثروة الحيوانية وبعض الصناعات في بعض السواحل الخاضعة لنفوذ الشركة.

الملاحق

ملحق رقم : (١)

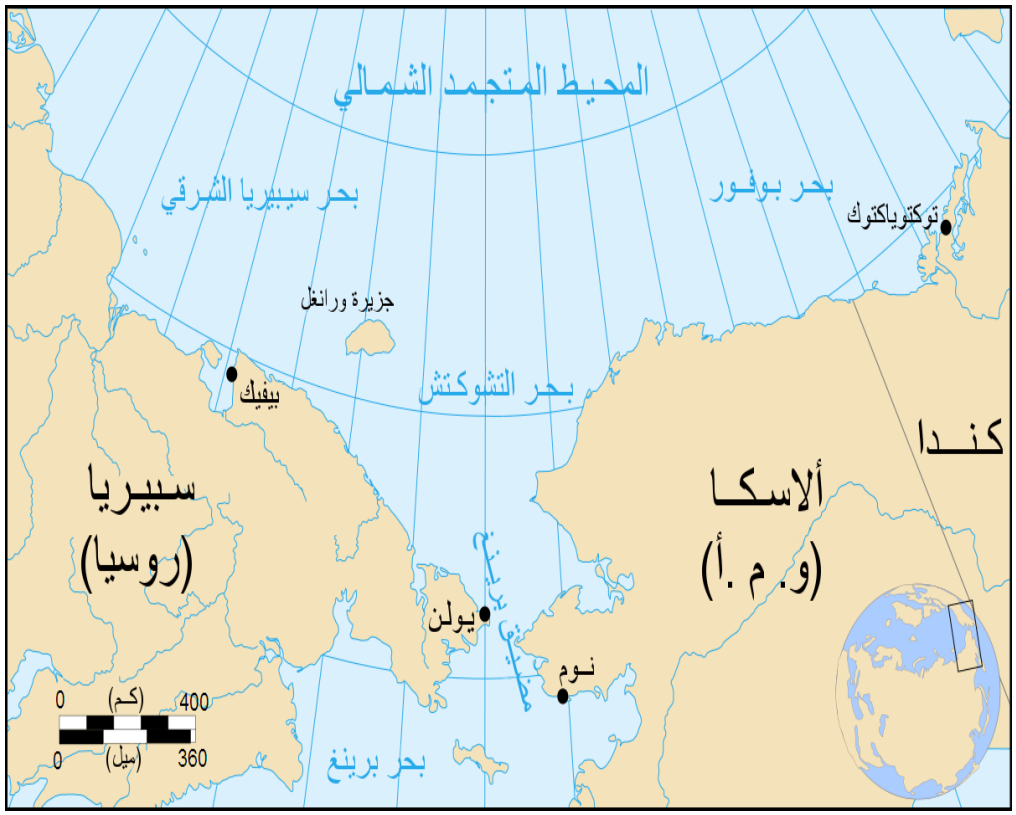

المصدر// المكتبة الرقمية العالمية الالكترونية .

ملحق (٢)

Letter from Baranov to Shelikhov and Polevoi،

sent from Paul's Harbor (present site of the town of Kodiak)May 20, 1795

Dear Sirs:

Grigorei Ivanovich! Aleksei Evsev'evich!

I had the honor to receive your letter with a very long number but without month and date. The letter arrived on the vessel Tri Sviatitelia, with Father Archimandrite, on September 24th. I read it with extreme politeness, in spite of the fact that you consider me not as a friend, but as a lowly slave who serves only for his own interest and gain, and is not worthy of the important position of manager of the colonies. If you think that I do not know the difference between sending a boat across the river and a ship to Okhotsk, and so on and so forth, I am going to answer every part of your letter following my rules of righteousness to which I have always adhered without fear of the strong and powerful of this world.

As to the first part of your letter, I will speak only about the shipping of furs.

You repeat several times that the Simeon left with a cargo of stones [ballast?] instead of sea otters. Sea otters are not caught in the same way that humpback salmon are caught in Okhotsk, but over a distance of 2,000 versts, from Unga to Yakutat.

At Sutkhum and at Kenai Bay the hunting has been getting constantly poorer،

and now amounts to nothing as the experiences of last summer and of this spring demonstrated.

Without speaking of other places the route to Yakutat alone is hard on the natives. Imagine the poor natives making this journey both ways, 2,000 versts in narrow baidarkas [kayaks] without sails – using only paddles. They have to endure hunger on the way and often perish in stormy seas because this coast offers no adequate shelter. In places where the natives are not subjugated they are always in constant danger of attack by the bloodthirsty inhabitants of these regions. It is under these conditions that they have to hunt sea otters. . . .

In April of . . . 1794, an English expedition showed up here. It consisted of two ships, one under command of Captain Vancouver and the other under Lieutenant Puget.

They passed Kodiak and without stopping sailed to Kenai Bay [Cook Inlet] and to Kamyshak Bay, making a thorough survey. They were looking for a passage or a strait to Hudson's Bay that does not exist. They were very eager to get information from our people and wanted to see me but I was detained at Kodiak on business and could not see them. . . . They were friendly and fair with our men.

. . .Beyond Bristol Bay, from the big Aglurmiut [Yup'ik] village, we got by accident from the northern Alaska Peninsula two girls, prisoners. They were brought to me، and after obtaining from them all the information needed, I ransomed them, gave them presents, and sent one of them with Grigorei Raskashchikov, and with some of the bravest of the newly baptized natives for a peace parley. I don't know the result of it yet – judging by what I have heard from the girls, there are no great opportunities for trade there– but from them we can find out about the Kwikpagmiut [people of the Yukon River] and others farther on. Perhaps there is something there, but there is no hope as to sea otters.

One does not see even a small piece of this fur in their dress. Perhaps there are river beavers there and farther on the much wished-for strait connecting the north sea between Hudson's Bay and our sea between Alaska and Bering Strait. . . .

I am shipping to you the samples of iron ores, ochre from which the paint is made، and iron, also others of a different kind, three rods of iron forged by me last winter, 1793.

. .There was no time to smelt cast iron and do forging, and to tell you the truth, I do not know how to do it. . . . I think that you should send two men who know how to smelt and manufacture iron on a small scale. . . .

I do not care what the hunters leaving these parts tell you. You can judge by what has been accomplished if I have spent my time in idleness and debauch or not. . . .

It is true that we are having good, clean fun on some of the holidays. For example:

we have music in the evening, and dancing with the Americans, six or eight couples dancing the kazach'ka, the contredanse, and others. The islanders watch these dancers with interest. Some of them are learning different steps, and astonishing others. . . . Of course, this pastime has been criticized.

It is not true that we drink vodka all the time. Nobody with the exception of myself and Izmailov makes it, or at least if the hunters make it too, it is done in such secrecy that I never hear of it. But when I make it I do so only once or twice per year:

first when I return from a tour of inspection or a journey and find a barrel or two of raspberry and bilberry juice prepared for this occasion, and second, on my birthday, I make a bucket of vodka and treat everybody to it. Sometimes on Christmas and EasterI

make half a bucket out of snakewood roots, and this is all. We get so used to living without it, that we do not even think of it. It seems that the law does not prohibit the manufacture of wine from berries and roots if it is for one's own use. Besides, it is beyond the Russian boundaries and in a new part of the world. Making wine with mercury, I have rescued from death many who were perishing from venereal diseases. . . . [Once] I was drunk. . . . If you can call it vice, then it was vice. . . .

In all there are about 1,000 men on ships and baidaras [large open skin boats]، including natives. Besides these the hunters in baidarkas, counting two men to a baidar- ka, number 1,400. Out of this number, some men are used for fishing and trapping. . . .

[M]any are killed or drowned, too old or too young, or rotten from a disease well known here. The hunting party in baidarkas is getting smaller every year and in summertime the villages are almost abandoned. . . .

It seems to me there is nothing more to write, unless I forgot something in a hurry.

I will wait either for a change in your attitude toward the men and me, or for the arrival of my successor who will be better than I am. I remain, wiling to do my best.

Your obedient servant, My dear Sir،

Aleksandr Baranov

As for the vodka shipped to me, or the white brandy or alcohol, Pribylov while on the high seas swallowed a whole flask without leaving a drop. . . . It seems that I have to suffer through no fault of my own, receiving instead of thanks a reprimand and suspicion.

. . .Your plans for the construction of settlements seem to surpass human strength and especially the strength of our settlers.

. . .I forgot to answer your accusation of being friendly with Captain Moore of the English trading ship [Phoenix]. Your rebuke astonished me. It shows greed and cupidity without limit. How can you hope that I would break the holy laws of hospitality and philanthropy

. . .who instead of being called civilized would be called barbarians and in the world's history a stain would remain of a baseness that could not be forgotten. . . . Keep in mind, my Dear Sirs, that we have not received any information that the English are our enemies and are at war with our country. . . . I consider the French our enemies; but I do not take it upon myself to repulse the English by force from places that are not defined by our government as being part of the Russian Empire, without getting first an official order.

. . .Speaking again of economy I do not know what more to say but are you hinting embezzlement that you repeat so often "I have not enough capital؟"

المصدر //

ALASKA STUDIES • UNIT 4, A Thematic Chronology of Alaska —Russian American Reader,p.5.

Letter from Archimandrite Ioasaf to Shelikhov،

sent from Kodiak Island

May 18, 1795

Dear Sir:

Grigorei Ivanovich.

My dearest friend and benefactor!

I can better feel than express in words the loyalty, respect, and love that I feel

towards you

. . . .

To this day I do not know if it was my arrival or your biting remonstrance that so enraged Baranov. He incites all the hunters against you, writes calumnies, and persuades everyone to sign them. He dissents from you in everything. . . .

I see nothing good in his business management. There was starvation from the time of our arrival here and throughout the winter. We cleaned out yukola [dried fish] that was three years old and rotten. . . . Mister Baranov and his favorites do not go hungry. They shoot birds, sea lions, and seals for him. . . .

The members of his staff, following his example, are not ashamed to scoff publicly at the church regulations and to dispute with me. They say: "We are not such hypocrites that we do not see that these regulations are made for fools." Besides being licentious himself, he and Iakov Egorovich spread French free-thinking among others . . .

If I had to describe all his acts in detail, it would fill a book. . . . I do not want him to know that I am writing to you, not because I am afraid of him but because I do not want to make matters worse. If he finds out that I wrote to you he will do his best to provoke me

and if I lose patience I will answer him back. At present I have not shown anyone my displeasure with Baranov, but he already has told his friends that he does not like me. . . .

I remain forever your friend and will always pray God to give you good health.

Archimandrite Ioasaf With brothers [fellow monks]

المصدر //

ALASKA STUDIES • UNIT 4, A Thematic Chronology of Alaska Russian American Reader,p6.

الهوامش:-

(١) هو مستكشف دنماركي الاصل(١٦٨٠-١٧٤١) خدم في البحرية الروسية وعرف بأسم ايفان ايفانوفيتش. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Н.Нозиков,РУССКИЕКРУГОСВЕТНЫЕМОРЕПЛАВАТЕЛИ,*Москва*, 1941,p.2 .

(2)Vincent Harlow – Author , Frederick Madden , British Colonial Developments 1774-1834, Clarendon Press, 1953 , P. 1.

(٣) مستكشف بريطاني . ولد عام ١٧٢٨ ، يُعد من أهم المستكشفين البريطانيين الذين توجهوا نحو المحيط الهادي بأمر من الحكومة البريطانية . قاد ثلاث رحلات ورافقه عدد من العلماء الجغرافيين ، تمكن من رسم الخرائط الجغرافية للمناطق التي اكتشفها ومنها جزر هاواي ونيوزيلندا ، وصل إلى أطراف الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي المعروفة حاليا ألاسكا . قتل على يد سكان هاواي عام ١٧٧٩ : للمزيد من التفاصيل يراجع .

Mykbaylo Huculak, When Russia Was in America (the Alaska Boundary Treaty Negotiation 1824-1825 and the Role of Press de Political , Mitchell Press Limited, Vancouver, 1971, P.108

(٤) مجموعة من الجزر تبلغ عشرين جزيرة، تقع على مسافة مائتي ميل جنوب غرب كاليفورنيا، وشمال المحيط الهادي،اكتشفها الرحالة البريطاني ١٧٧٨ واخذ التجار الأمريكان يتوافدون عليها منذ عام ١٨٢٠،كما سعت الولايات المتحدة لنشر الديانة المسيحية في تلك الجزر وبسبب تزايد نشاط التجار الأجانب خشى الأمريكيون من ضمها لبريطانيا لأَنَّ بريطانيا كانت تدَّعي أَنَّ لها حقاً قانونياً في الجزيرة للمزيد يراجع: موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام الفرن الثامن عشر ، نقله إلى العربية اسعد داغر –فريد م . داغر، المجلد الخامس ، بيروت – باريس ،١٩٨٧، ص٢٤٩.

(5) C.L Andrews The Story of Sitka The Historic Outpost of The Northwest Coast The Chief Factory of The Russian American Company, Seattle. Washington, 1922. PP. 11-12; Vincent Harlow – Author , Op.Cit , P. 1.

(٦) تاجر روسي من ريسلاك شريك في إحدى الشركات التجارية الروسية لتجارة الفراء ، وصل إلى منطقة ألاسكا عام ١٧٨٤ عبر جزيرة كودياك ، أسس شركة مع تاجر روسي أخر جوليكوف ، يعتبر المؤسس لتجارة الفراء الروسية .قاد حملات ضد سكان المنطقة الأصليين الكونياج ، أسس أول مستوطنة روسية في ألاسكا ، توفى عام ١٧٩٥ وخلفه نسيبه الكسندر اندريفيتش بارانوف : للمزيد من التفاصيل ينظر: **C.L Andrews, Op. Cit, PP. 11-12**

(٧) جورج فرنادسكي، تاريخ روسيا ، ترجمة عبدالله الزلتيني، ليبيا، ٢٠٠٧، ص ١٦٦.

(8) Lowrance .H.Battistini ,The Rise of AmercanInnfluence in Asia and the Pacific Michigan State University Press, 1960,P.74.

(٩) مع توقيع الروس واالعثمانيين معاهدة كوجي كينارجي ١٧٧٤ لم تتوقف طموحات كاترين الثانية للسيطرة على ممتلكات عثمانية أخرى ، وتجددت الحرب عام ١٧٨٢ التي سيطرت روسيا من خلالها على جزيرة القرم عام ١٧٨٣ واستمرت الحرب حتى عام ١٧٩٢ عقدت معاهدة ياسي تنازلت فيها الدولة العثمانية نهائيا عن جزيرة القرم للمزيد : حمزة ملغوث فعل البديري ، الدبلوماسية الأوربية خلال حرب القرم ١٨٥٣-٨٥٦ دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد،جامعة بغداد،٢٠١٤، ، ص٣٠-٣١.

(10) Mykbaylo Huculak , Op. Cit, P.10

(11) Alexander Y.Petrov, The Role of state in the formation of the Russian – American Company,Center for North American study,1999,p.2.

(12) Lowrance .H.Battistini Op .Cit. PP.75-76; Andrei V . Grinev, The Plans For Russian Expansion in the New World and the North Pacific in the Eighteenth and Nineteenth Centuries ,Vol 5 , No2, 2010 . P.1.(

(13)Mykbaylo Huculak , Op. Cit. P.10.

(14) Vincent Harlow – Author , Op.Cit , P. 1.

(١٥) دخلت روسيا في حروب مع الأتراك العثمانيين بسبب توجهها للسيطرة على مناطق البحر المتوسط والبحر الأسود،ففي عام ١٧٧٤ انتهت الحرب الروسية–العثمانية بهزيمة الأخيرة وعقد معاهدة كوجي كينارجي،إلا ان روسيا استمرت للتدخل في شؤون تركيا بحجة حماية الأرثوذكس في البلقان ، وفي عام ١٧٨٨ تجددت الحرب مع الأتراك حققت فيها روسيا انتصارات أدت إلى توسع روسيا غربا على طول البحر الأسود : للمزيد من التفاصيل يراجع : .حمزة ملغوث فعل البديري،المصدر السابق،ص٣٠-٣١.

(١٦) اندلعت الثورة الفرنسية في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩ بهجوم الشعب الفرنسي على سجن الباستيل وتلقى الشعب الروسي الثورة بسرور ، الأمر الذي أثار كاترين الثانية ، فقد عانت روسيا من الثورات الفلاحية لذا رفضت كاترين الثانية الاعتراف بالحكومة الفرنسية الجديدة بعد إعدام لويس السادس عشر وقطعت العلاقات الدبلوماسية معها ، كما استقبلت الطبقات الارستقراطية الهاربة من فرنسا ، بعدها تعاونت مع بريطانيا في حروبها ضد نابليون : للمزيد يراجع ، يبيفانوف ، فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم – موسكو ، (د.ت) ، ص٢٥٨ .

(17) Lowrance .H.Battistini , Op .Cit. P.76 ; Stephan D. Watrous , John Ledyards journey though Russia and Siberia 1787-1788 selected letters ,university of Wisconsin press,2011,p.9.

(18)Lawrence H. Battistini, Op .Cit. P.75-76 .

(١٩) شركة بريطانية:تأسست حسب مرسوم الملكة إليزابيث الصادر في ٣١/ كانون الأول ١٦٠٠ ، وصلت سفنها إلى سورات الهندية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، إذ منحتها حق احتكار تجارة الهند وجميع مستعمرات بريطانيا في جنوب شرق أسيا لمدة إحدى وعشرون سنة ، وان تتولى جميع المعاملات التجارية ، وكانت الشركة تحصل

على دعم سياسي وعسكري بريطاني ، استمر نشاطها حتى عام ١٨٥٨ ألغيت بعد إلحاق الهند بالتاج البريطاني : للمزيد يراجع : محمود عبد الواحد القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (١٦٠٠-١٦٦٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣، ص٢٠-٢٢ .

(٢٠) اندلعت الثورة البولونية عام ١٧٩١ ضد النفوذ الروسي ورغم انشغال كاترين الثانية بالثورة إلا أنها شكلت تحالف مع الدول الأوربية لإنهاء الثورة الفرنسية ، كان هدفها من تشكيل الحلف التفرغ لإنهاء الثورة البولونية دون تدخل أوربي : خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، لبنان ، ١٩٩٨ ، ص٣٦-٣٧ .

(٢١) تاجر روسي ولد ١٧٤٦ في كارغوبول في مدينة بطرسبورغ ، وأصبح تاجر ناجحاً في اوخوتسك في سيبيريا حيث تجارة الفراء،أبحر إلى ألاسكا عام ١٧٩١ وتحطمت سفينته فاضطر للعمل لاسترداد الحطام،كما فقد اثنين من طاقمه في جزيرة ستيكا،ووصل إلى جزر الوتيان التي تضم الهنود ولم تتوفر لديه الأموال،وكان مساعديه مدمنين على الخمر،وبعد خمس سنوات من العمل في ألاسكا حقق إرباح في التجارة، وعندما أفلس جعل نساء (الاليوتيات) يصنعن معاطف من ريش الطير كي يدفع للصيادين،ويعتبر المؤسس الحقيقي للشركة ورئيس البعثة الروسية لليابان عام ١٨٠٠ ، نقل العاصمة من ألاسكا إلى سيتكا عام ١٨٠٢واستقال عام ١٨١٨ ، عاد إلى روسيا وفي طريق إبحاره توجهت سفينته جنوبا نحو منطقة الرجاء الصالح ومنها إلى الجزر الاندنوسية وبقي حتى وفاته في آذار من عام ١٨١٩ : للمزيد

The Columbia Encyclopedia, Baranov, Aleksandra Andreyevich, Columbia University Press , 2012, P.16. ;

(22) Lowrance .H.Battistini , Op .Cit. P.75 ; Claus M. Naske , Herman E. Slotnick, Alaska: A History, University in the Oklahoma, 2014, P.82.

(٢٣) كانت السفن تصل الساحل الشمالي الغربي إلى اوخوتسك وهي محملة بالفراء في نهاية تموز آو منتصف شهر آب من كل عام وغالباً ما تصل مع تزايد الجليد مما يصعب أمر تفريغ حمولتها،لذا طلب شيلخوف من زميله بارانوف ان يكون إرسال السفن في وقت اقرب إي مع ذوبان الجليد لتتمكن السفن من تفريغ الحمولة بسهولة خاصة اذ كانت السفينة تحتاج إلى تصليحات كبرى مما يؤدي إلى تأخير توجهها من الساحل إلى اوخوتسك، لذا تم بناء رصيف في أمريكا الروسية عام ١٧٩٣ حيث ينمو خشب الصبار الذي يُستخدم في بناء السفن مما يزيد في عدد السفن في السنوات القادمة والمتوجه من اوخوتسك إلى الساحل الشمالي الغربي وبالعكس :

Letter from Shelikhov and Polevio (a co-worker of Shelikhov) to Baranov , sent from Okhotsk in Siberia, August 9 , 1794, Chronology of Alaska – Russian Reader , :www.akhistorycourse.org/…russian_american_book7, p.5. .(Hereafter will be Cited as Alaska – Russian Reader ,)

(٢٤) في عام ١٧٩٣ انشغلت دول أوربا بالتوسعات النابليونية وشكلت روسيا وبروسيا وهولندا واسبانيا (التحالف الأوربي الأول) الذي لم يتبق منه غير النمسا وبريطانيا ، واستطاع نابليون من هزيمة النمسا ، وقرر التوجه نحو

الهند ومصر لتوجيه ضربة للأسطول البريطاني هناك ، في حين انشغلت الإمبراطورة كاترين بالثورة البولونية التي انفجرت مُجدداً فأرسلت قواتها لاحتلال بولونيا : للمزيد من التفاصيل حول التوسعات النابليونية والثورة البولندية يراجع : خضر خضر ، المصدر السابق ، ص٤٠-٤١؛ حمزة ملغوث فعل البديري ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(25) Letter from Shelikhov and Polevio (a co-worker of Shelikhov) to Baranov , sent from Okhottsk in Siberia, August 9 , 1794, , Cited In , Alaska – Russian Reader ,, P.6.

(26) Letter from Shelikhov and Polevio (a co-worker of Shelikhov) to Baranov , sent from Okhottsk in Siberia, August 9 m 1794, Cited In , Alaska – Russian Reader ,, P.5-6.

(27) Letter from Baranov to Shelikhov and Polevio , sent from Pauls Harbor (present site of the town of Kodiak) m 20 May 1795, Cited In , Alaska – Russian Reader , P.7-8

(28) Ibid .

(29)Ilya Vinkovetsky,Russian American An Overseas Colony of a Continental Empire, 1804–1867,Oxford University Press,2011,P. 95.

(30) Letter from Shelikhov and Polevio (a co-worker of Shelikhov) to Baranov , sent from Okhottsk in Siberia, August 9 m 1794, Cited In , Alaska – Russian Reader , P.6

(31) Annie Constance Christensen, Op. Cit. PP.15-16.; John Mcgraw , The Role of Russian –Alaskan Creoles and the Orthodox Church in Colonial Russian Alaska , New York , (N.D. P.8;

(٣٢) عبد الله حميد العتابي ، أُسس السياسة الخارجية ١٩٠٩- دراسة تاريخية ،المكتبة الوطنية – بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٥٣ .

(٣٣) عُرف بهذا الاسم نسبة إلى المستشار نيكولاي رومانتزوف الذي تفاوض مع الجانب الأمريكي حول معاهدة ١٨٢٤ وأطلق على الخليج اسمه كونه احد الموقعين على المعاهدة الروسية – الأمريكية لعام ١٨٢٤ :

Mykbaylo Huculak ,Op. Cit. PP.72-73.

(34) Lowrance .H.Battistini ,Op .Cit. P.75.; Mykbaylo Huculak ,Op. Cit. PP.72-73.

(٣٥) تاجر روسي .احد النبلاء الروس .ولد في سانت بطرسبورغ عام ١٧٦٤ . أتقن خمس لغات في سن الرابعة عشر. قضى خمس سنوات كضابط ،صهر بارانوف توجه من سيبيريا على متن السفينة ,Nadeshda وهو احد مؤسسي الشركة الروسية الأمريكية فقد أصبح من المهتمين لتجارة الفراء مع شيليخوف . روج للاستعمار الروسي في ألاسكا وكاليفورنيا (١٧٦٤-١٨٠٧) ، أرسله القيصر الكسندر لإبرام معاهدة تجارية مع اليابان عام ١٨٠٤ إذ كان مدير للشركة الروسية الأمريكية .استخدم نفوذه للحصول على دعم الإمبراطورة كاترين لتأسيس المستوطنات والكنائس في

ألاسكا . ونجح في الحصول على ميثاق امتياز من كاترين عام ١٧٩٦ قبل وفاتها .كما حصل على امتياز من القيصر بأول عام ١٧٩٩ لدعم الشركة لمدة عشرين عام . توفي في سيبيريا عام ١٨٠٧: للمزيد من التفاصيل يراجع :

C.L Andrews, Op. Cit ,P.27.

(36) Mykbaylo Huculak , Op. Cit. P.101;

فرنادسكي، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(٣٧) ابن الإمبراطورة كاترين الثانية ، تولى العرش القيصري(١٧٩٦-١٨٠١) بعد وفاة والدته كاترين ، كان ضيق الأفق يسعى لتطبيق الحكم المطلق في روسيا من خلال إنهاء الأفكار الثورية التحررية ، تميز عهده بالتسلط واستخدام الجيش ضد الثورات الفلاحية ، كما أغلقت المطابع ومنع استيراد الكتب والمجلات ، كما منع استخدام كلمة (الوطن) و(المواطن) ، وفرض النظام البروسي على الجيش وهو نظام قاسي ، قام بإلغاء الامتيازات الممنوحة للنبلاء ، تعاون مع بريطانيا ضد فرنسا وتوسعات نابليون :للمزيد يراجع :

The New Encyclopedia Britannica , Vol . 17 , P.397 .

(38) John S. Bowman and Maurice Isserman , Exploring North America 1800-1900, Infobase Publishing, 2010. P.15.

(39) C.L Andrews, Op. Cit . P. 16; Mykbaylo Huculak , Op. Cit. P.10.1; Annie Constance Letters from the Governors Wife A View of Russian Alaska 1859-1862, Aarhus University Press , 2005 , P.15.; James R. Gibson, Op.Cit. P.127; John Mcgraw , Op.Cit. P.7 .;

حمزة ملغوث فعل البديري ، المصدر السابق ، ص٤٤.

(40) C.L Andrews, Op. Cit . P. 16; James R. Gibson , Russian Dependence Upon the Natives of Russian American , York University , (N.D) , P.3 ; Ilya Vinkovetsky , Op. Cit, P. 85 ; John Mcgraw , Op.Cit. P.8.

(41)Dexter Perkins, the Monroe Doctrine, 1823 – 1826, Cambridge , 1955, P . 72; James R. Gibson, Russian America in 1821, Oregon Historical Society, URL , 1976, P.76; Lawrence H. Battistini' Op .Cit. P.75 .

(٤٢) شركة خليج هدسون : أقدم مؤسسة تجارية في كندا تأسست عام ١٦٦٠ . مركزها يورك فاكتوري . توسعت واتصلت بالأراضي الروسية عام ١٧٩٤ .أصبحت تتحكم بتجارة الفراء في كل مناطق الحكم البريطاني . ساهمت من خلال علمائها في الكثير من الاستكشافات الجغرافية وأقام مستكشفوها علاقات جيدة مع سكانها الأصليين من الأمريكيين ؛ تعد أساس السلطة المحلية للمناطق الواقعة غربي كندا والولايات المتحدة حالياً . وبسبب النزاع الداخلي للشركة توقف انتشارها واندمجت مع شركة الشمال الغربي عام ١٨٢١ :

Alfred J. Rieber , Imperial Rule Contributors, Central European University Press , 2004, PP.471-473.

(43) Dexter Perkins, the Monroe Doctrine, 1823 – 1826,Op. Cit. P.77.

(44) Mykbaylo Huculak , Op. Cit. P.11; Ilya Vinkovetsky , Op. Cit, P. 162.

(45) C.L Andrews, Op. Cit . P. 17; James R. Gibson , Russian Dependence Upon the Natives, Op. Cit . P. 6 .

(46) Ilya Vinkovetsky , Op. Cit, P. 58. ;Alexei Miller , Alfred J. Rieber , Imperial Rule Contributors, Central European University Press , 2004 , P.163 .

(٤٧) مجموعة مؤلفين، موجز تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ترجمة طه الصواف، موسكو،د ت ، ص ١١٢ .

(48) Andrei V . Grinev,, Op. Cit . P.1

(49) Российско-американская компания и изучение Тихоокеанского севера, 1799-1815: сб .

قائمة المصادر

الوثائق الروسية المنشورة:-

1-Российско-американская компания и изучение Тихоокеанского севера, 1799-1815: сб

2- ALASKA STUDIES • UNIT 4, A Thematic Chronology of Alaska —Russian American Reader,p6.

المصادر العربية والمعربه:-

١ - يبيفانوف ، فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ،ترجمة خيري الضامن، موسكو ، (د.ت).

٢ - جورج فرنادسكي، تاريخ روسيا ، ترجمة عبدالله الزلتيني، ليبيا، ٢٠٠٧ .

٣ - خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، لبنان ، ١٩٩٨.

٤ - عبد الله حميد العتابي ، أُسس السياسة الخارجية ١٩٠٩- دراسة تاريخية ،المكتبة الوطنية– بغداد، ٢٠٠٩ .

٥ - مجموعة مؤلفين، موجز تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ترجمة طه الصواف،موسكو،د ت.

٦ - موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام القرن الثامن عشر ، نقله إلى العربية اسعد داغر –فريد م . داغر، المجلد الخامس ، بيروت – باريس ،١٩٨٧.

المصادر الاجنبية :

1 - Alfred J. Rieber , Imperial Rule Contributors, Central European University Press , 2004. 2-, Alfred J. Rieber , Imperial Rule Contributors, Central European University Press , 2004.

2 - Annie Constance Letters from the Governors Wife A View of Russian Alaska 1859-1862, Aarhus University Press , 2005.

3 - Andrei V . Grinev, The Plans For Russian Expansion in the New World and the North Pacific in the Eighteenth and Nineteenth Centuries ,Vol 5 , No2, 2010 .

4 - Annie Constance Letters from the Governors Wife A View of Russian Alaska 1859-1862, Aarhus University Press , 2005.

5 - Alexei Miller , Alfred J. Rieber , Imperial Rule Contributors, Central European University Press , 2004.

6 - Claus M. Naske , Herman E. Slotnick, Alaska: A History, University in the Oklahoma, 2014.

7 - C.L Andrews The Story of Sitka The Historic Outpost of The Northwest Coast The Chief Factory of The Russian American Company, Seattle. Washington, 1922.

8 - Dexter Perkins, the Monroe Doctrine, 1823 – 1826, Cambridge , 1955.

9 - Dexter Perkins, the Monroe Doctrine, 1823 – 1826, Cambridge , 1955.

10 - Herman E. Slotnick, A History of Alaska:, University in the Oklahoma, 2014.

11 - Ilya Vinkovetsky,Russian American An Overseas Colony of a Continental Empire, 1804–1867,Oxford University Press,2011.

12 - John S. Bowman and Maurice Isserman , Exploring North America 1800-1900, Infobase Publishing, 2010.

13 - James R. Gibson, Russian America in 1821, Oregon Historical Society, URL , 1976.

14 - John Mcgraw , The Role of Russian –Alaskan Creoles and the Orthodox Church in Colonial Russian Alaska , New York , N.D.

15 - Lawrence H. Battistini, The Rise of American Influence in Asia and the Pacific, Michigan State University Press, 1960.

16 - Letter from Shelikhov and Polevio (a co-worker of Shelikhov) to Baranov , sent from Okhotsk in Siberia, August 9 , 1794, Chronology of Alaska – Russian Reader , :www. akhistorycourse. org/…Russian _american _ book7.

17 - Mykbaylo Huculak, When Russia Was in America (the Alaska Boundary Treaty Negotiation 1824-1825 and the Role of Press de Political , Mitchell Press Limited, Vancouver, 1971.

18 - Stephan D. Watrous , John Ledyards journey though Russia and Siberia 1787-1788,selected letters ,university of Wisconsin press,2011

19 - The New Encyclopedia Britannica , Vol . 17.

20 -The Columbia Encyclopedia, Baranov, Aleksandra Andreyevich, Columbia University Press , 2012.

21- Vincent Harlow – Author , Frederick Madden , British Colonial Developments 1774-1834, Clarendon Press, 1953 .

المصادر الروسية:-

1- Н.Нозиков,РУССКИЕКРУГОСВЕТНЫЕМОРЕПЛАВАТЕЛИ, *Москва* ,1941.

الرسائل الجامعية:-

١-حمزة ملغوث فعل البديري ، الدبلوماسية الأوربية خلال حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد ،جامعة بغداد،٢٠١٤.

٢- محمود عبد الواحد القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (١٦٠٠-١٦٦٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣.